د. عمر الرداد
باحث وأكاديمي أردني

٢٠٢٦ الاستشراق ما بين إدوارد سعيد ورضوان السيد

الكلمات المفتاحية:
الاستشراق الجديد، إدوارد سعيد، رضوان السيد، الفيلولوجيا، الإسلاموفوبيا، دراسات ما بعد الاستعمار، اليمين المتطرف، أمننة الإسلام.

الملخص:

يتناول هذا البحث بالمقارنة والتحليل مستويات التباين والتكامل في الرؤى النقدية لكل من المفكر الفلسطيني الأمريكي إدوارد سعيد والمفكر اللبناني رضوان السيد حيال ظاهرة الاستشراق، وذلك في ظل السياق المعاصر المأزوم بصعود التيارات اليمينية المتطرفة وصراع الهويات الكوني، وتنطلق المقالة من فرضية مفادها أن نقد الاستشراق تحول من مجرد رصد للاختلالات التاريخية المعرفية إلى أداة لتفكيك آليات السيطرة وهندسة الخوف الكوني (الإسلاموفوبيا).

وتبحث المقالة في المرتكزات النظرية لكلا المفكرين، ولم تبن اسقاطا على موازنة الامدي، لا بل محاولة للوقوف عند مدرستين فككتا مقولات الاستشراق والاستعمار، حيث تموضع إدوارد سعيد في أطروحته التفكيكية الصادرة عام ١٩٧٨، مستندًا إلى ثنائية «المعرفة والسلطة» والتحليل البنيوي للخطاب الإمبراطوري الفرنسي والبريطاني، في حين تموضع رضوان السيد ضمن تيار التاريخية النقدية والمقاربة الفيلولوجية (فقه اللغة)، مركزا على عقم المناهج النصية والجوهريّة الكلاسيكية التي عجزت عن مواكبة التحولات الاجتماعية الحية للمجتمعات الإسلامية.

وتتوقف المقالة عند الاختلاف الجوهري بموقفيهما من «الاستشراق الألماني»، حيث أقصى سعيد هذه المدرسة لتأسيس نموذج نقد كولونيالي شامل، بينما أنصفها رضوان السيد علميًّا وتاريخيًّا بفضل خلوها من الأطماع الاستعمارية المباشرة وإسهامها في تحقيق وفهرسة التراث الإسلامي، مع بقاء نقده لخللها المنهجي النصي.

كما تفكك المقالة موقفهما المشترك من «الاستشراق الأمريكي الجديد» وما بعد الحادي عشر من سبتمبر، ورصد التحولات التي شهدها هذا الحقل من الرصانة الأكاديمية نحو «دراسات المناطق» النفعية و«الأنثروبولوجيا السياسية الاستخباراتية» ومستودعات الأفكار، وكيف اسهمت بانتاج ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وعولمة العداء النمطي عبر الميديا الكونية لتبرير التدخلات الإمبريالية، وتخلص المقالة إلى تكامل الأداتين، فلا فكاك من عبور بوابة سعيد لفهم سياسات الهيمنة الدولية، ولا غنى عن إيجاز السيد التاريخي لإصلاح التراث داخليًّا وقطع الطريق على التوظيف الاستشراقي والأدلجة الراديكالية.

أولاً: مدخل في النقد العربي للاستشراق:

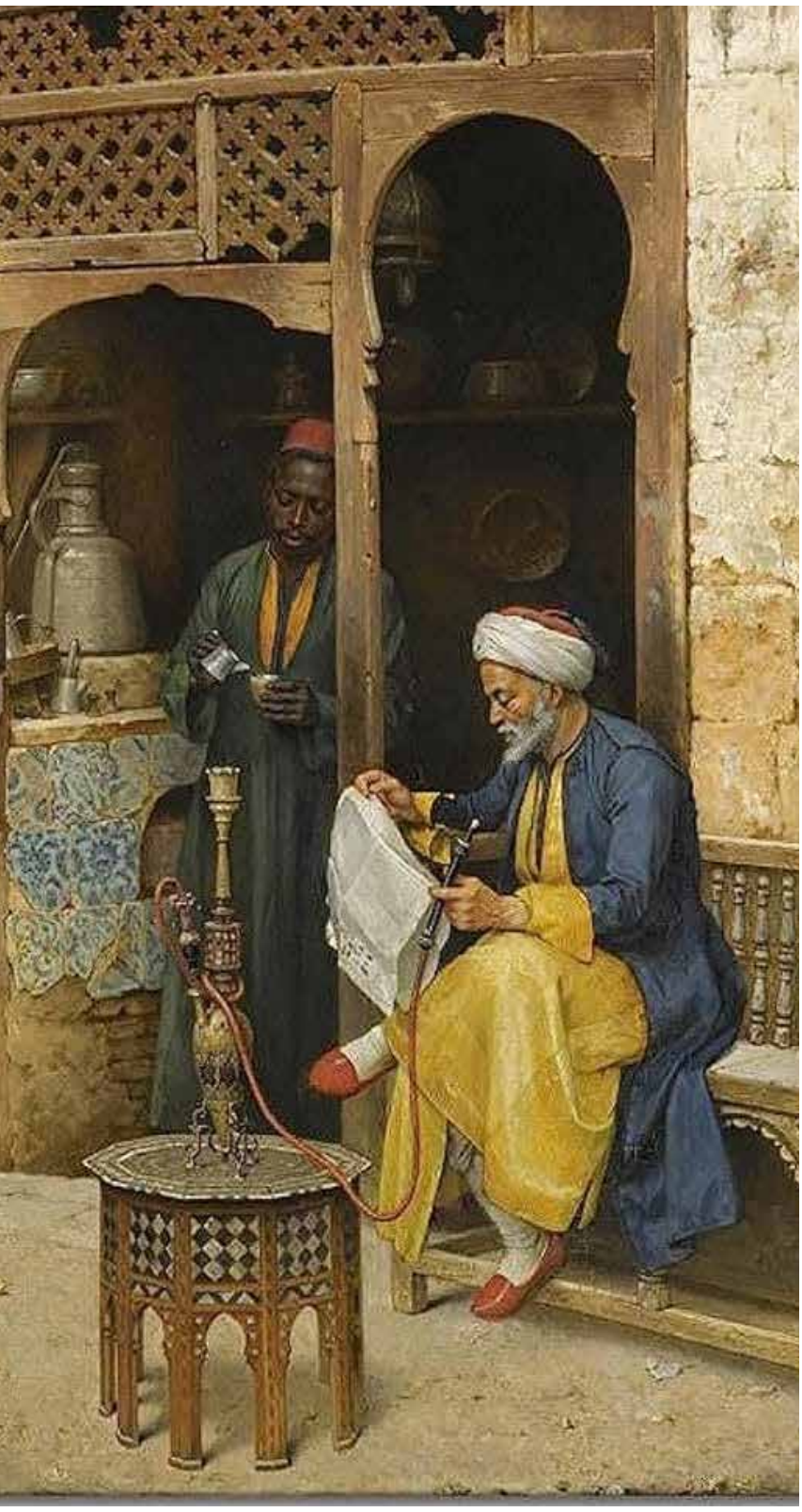

يشهد الفكر العربي المعاصر نقاشاً معرفياً محتدماً حول الأطر النظرية والمفاهيمية التي شكلت وعي الذات وعلاقتها بالآخر، ويأتي مصطلح ومفهوم «الاستشراق» في صدارة هذه المفاهيم التي تثير جدلاً واسعاً وعميقاً في أوساط المثقفين والمفكرين العرب، لا سيما بعد تاسيسه مفهوما للاستشراق بوصفه رديفا للاستعمار، فلم يعد الاستشراق يُقارب بوصفه مجرد حقل دراسي أكاديمي يعنى ببحوث الشرق وآدابه، بل تحول الى حلبة صراع فكري ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقرون من الهيمنة السياسية، والعسكرية، والثقافية الغربية على المنطقة، وينبع هذا السجال من قناعة قطاع عريض من النخب الفكرية بأن المعرفة الاستشراقية تم توظيفها تاريخياً كأداة أيديولوجية لتمهيد الطريق للمشروع الاستعمار الأوروبي، بإنتاج صور نمطية واختزالية تصم المجتمعات الشرقية بالجمود والتخلف، لتبرير وصاية الغرب «العقلاني والمتفوق».

وقد اتخذ هذا الجدل منعطفاً، بعد صدور كتاب «الاستشراق» للمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد عام ١٩٧٨، والذي فكك آليات هذا الخطاب بوصفه سلطة معرفية تصنع «شرقاً متخيلاً» يخدم مصالح القوى الإمبراطورية،فانقسمت القراءات العربية المعاصرة بين تيار ناقد يحذر من إعادة إنتاج هذه الرؤية عبر ما يُعرف بـ «الاستشراق الداخلي»، وتيار آخر يتبنى مراجعة نقدية ومتوازنة» يمثلها مفكرون مثل رضوان السيد»، تدعو إلى تفكيك الخطاب الاستشراقي دون الوقوع في فخ التعميم، ويرى هذا التيار ضرورة التمييز بين الاستشراق السياسي الاستعماري، وبين الاستشراق الفيلولوجي والمعرفي الذي قدم خدمات جليلة للتراث الإسلامي والعربي عبر تحقيق المخطوطات وتأسيس مناهج علمية رصينة ،لذا تسعى هذه المقالة لرصد وتفكيك أبعاد هذا الجدل، والوقوف على تجلياته في الخطاب الثقافي العربي المعاصر.

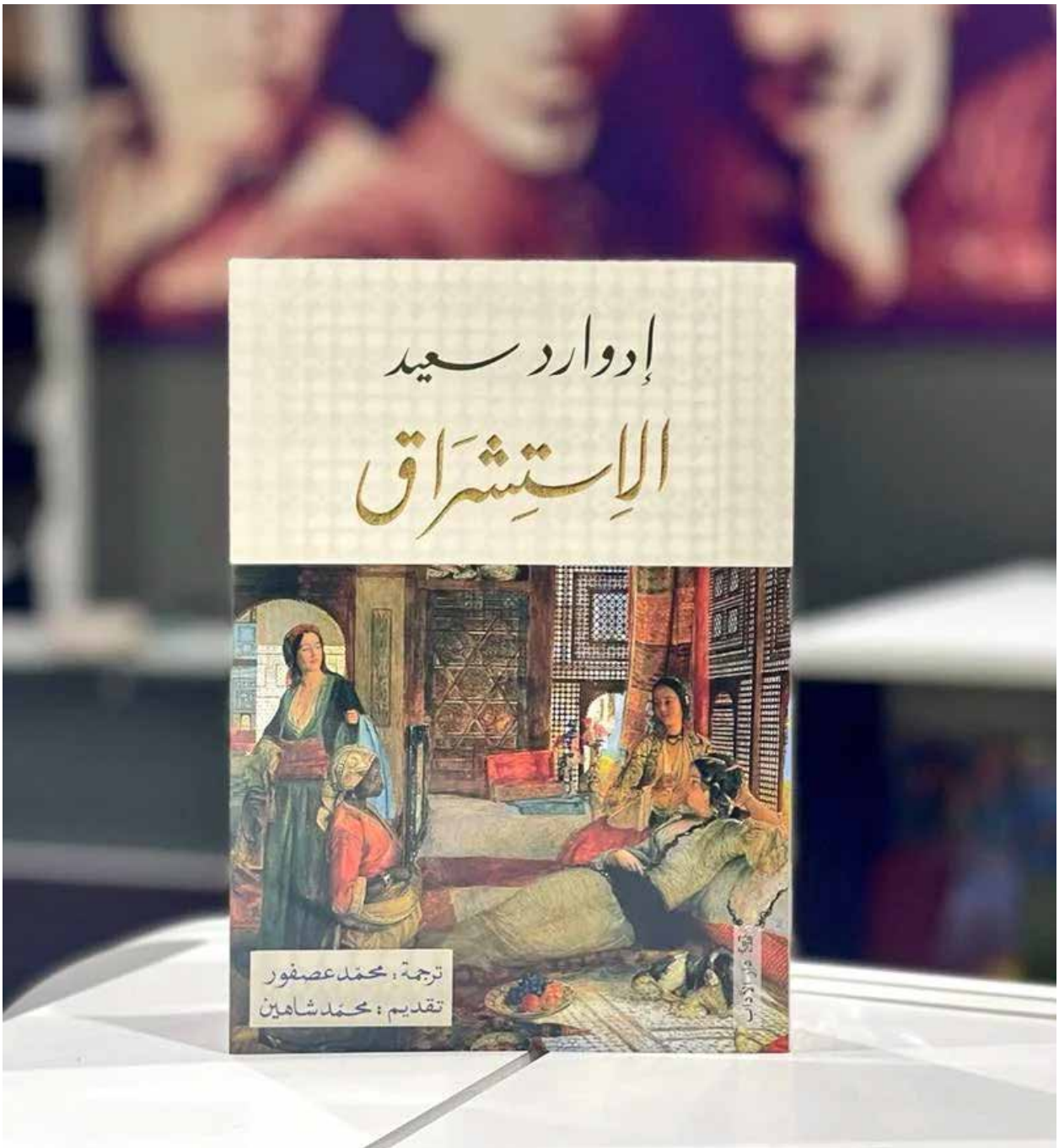

وتكتسب دراسة الاستشراق اهميتها في ظل السياق الجيوسياسي الراهن المأزوم بـ «صراع الهويات الشرس» والصعود المتنامي لـ «التيارات اليمينية القومية المتطرفة» في الغرب والشرق على حد سواء، ففي عالم اليوم، يُعاد تدوير الأطروحات الاستشراقية الكلاسيكية والجديدة وتحويرها داخل الخطاب اليميني العالمي لا لغرض المعرفة، بل لتأثيث جدران عازلة وثنائيات إقصائية جديدة تفصل بين ذات غربية تدّعي النقاء والتحضر، وآخر« شرقي إسلامي» يُصوَّر في الميديا ومنابر السياسة كمهدّد بنيوي لقيم الحداثة والاستقرار، ومن هنا، يكتسب الفحص المقارن لمواقف مفكرين بوزن إدوارد سعيد ورضوان السيد أهمية بالغة، إذ إنه يوفر للمشهد الثقافي والبحثي المعاصر مقاربات تحليلة جديدة،فمن جهة، تفكك أدوات إدوارد سعيد النقدية بنية الخطاب الإمبريالي لليمين الجديد الذي يوظف «علمنة العداء» لشرعنة الانكفاء الهوياتي وإقصاء المهاجرين، ومن جهة أخرى، تُحصِّن مقاربة رضوان السيد التاريخية الفيلولوجية الوعي العربي والإسلامي من الانزلاق إلى ردود فعل تقع في حبائل»الاستشراق المعكوس»، مقترحةً آليات علمية رصينة للتفكيك والمواجهة المعرفية من داخل التراث الحي، بدلاً من تكريس أدلجة الإسلاموفوبيا التي يتغذى عليها اليمين المتطرف دوليًّا والتيارات الراديكالية داخليًّا، وعليه فإن الوقوف عند مقاربة سعيد والسيد في هذا التوقيت بالذات هي محاولة لخلخلة الأدوات المعرفية والسياسية التي تحاول هندسة الخوف الكوني وتحويل الفضاء الإنساني المشترك إلى ساحة مفتوحة لصراع الحضارات المفتع، كما طرحه» صموئيل هنتنغتون.

ثانيا: المرتكزات النظرية والمنهجية لكل من سعيد والسيد:

شكل كتاب «الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق» (١٩٧٨) لإدوارد سعيد منعطفًا جذريًّا في الدراسات الإنسانية، حيث نقل نقد الاستشراق من مجرد رصد الأخطاء والتزييف التاريخي إلى تفكيك البنية المعرفية والسياسية للخطاب الغربي (سعيد، ١٩٧٨)، وقد اعتمد سعيد على تفكيكية جاك دريدا، وبشكل أساسي على مفهوم «الخطاب» و«الجغرافيا السياسية للمعرفة» عند ميشيل فوكو، رابطًا المعرفة بالسلطة.،كما اتكأ على مفهوم «الهيمنة الثقافية» لغرامشي لتوضيح تغلغل هذا الخطاب في الوعي الغربي، ويرى سعيد أن الاستشراق هو «أسلوب غربي للسيطرة على الشرق، وإعادة بنائه، وممارسة السلطة عليه»، فالشرق عند سعيد ليس حقيقة جغرافية أو ثقافية موضوعية، بل هو «اختراع» أو «إنشاء» غربي، وقام هذا الخطاب على ثنائية: الغرب العقلاني، المتطور، والديمقراطي، مقابل الشرق الانفعالي، المتخلف، والاستبدادي،وحاول سعيد اثبات مقاربته بتساوق علماء الاستشراق، والرحالة، والروائيون الغربيون مع التوسع الاستعماري البريطاني والفرنسي.

«نقل إدوار سعيد نقد الاستشراق من مجرد رصد الأخطاء والتزييف التاريخي إلى تفكيك البنية المعرفية والسياسية للخطاب الغربي»

وبالمقابل يتناول المفكر اللبناني رضوان السيد الاستشراق من منظور نابع من تخصص عميق في فقه اللغة (الفيلولوجيا) والتراث الإسلامي، وتحديدًا من خلال مؤلفاته مثل «المستشرقون الألمان» (٢٠٠١) وسياسات الإسلام المعاصر» (١٩٩٧)، وينطلق السيد من منهجية تاريخية ولغوية صلبة، فهو لا ينظر إلى الاستشراق ككتلة صماء أو خطاب واحد موحد، بل يقسمه إلى مدارس جغرافية وتاريخية متباينة، ويركز بشكل خاص على «الاستشراق الفيلولوجي الألماني» (فلهاوزن ونولدكه) الذي نشأ خارج سياق الهيمنة الاستعمارية المباشرة (السيد، ٢٠٠١)، ويجادل السيد أن أزمة الاستشراق لا تكمن فقط في البعد السياسي الاستعماري، بل في «المنهج الفيلولوجي» الذي اختزل المجتمعات الإسلامية الحية في «نصوص قديمة»، وعجز عن فهم التحولات التاريخية والاجتماعية للمسلمين، ولا يكتفي السيد بنقد الغرب، بل يوجه نقدًا عميقا للداخل الإسلامي، اذ تبنت الحركات الإسلامية الراديكالية والحركات العلمانية القومية «دون وعي» الأطروحة الاستشراقية نفسها، فاعتبر الإسلاميون أن النص القديم هو الحاكم المطلق للواقع، بينما استخدمه العلمانيون لإدانة التراث والهروب منه، وهو ما يسجل للسيد بتنبهه للنقد الذاتي، والابتعاد عن الصيغ الاتهامية الشمولية والمطلقة للغرب، خلافا لما جاءت به مقاربات سعيد، فهذا الشرق المتهم، عند السيد، ليس مثاليا،لا بل انه حافل بما يفتخر به وما يخجل منه.

«لا يكتفي رضوان السيد بنقد الغرب، بل يوجه نقدًا عميقًا للداخل الإسلامي»

ثالثا: موقعهما في خارطة البحث في الاستشراق:

تمثل مقاربات سعيد والسيد، قطبين رئيسيين في الخريطة العربية ونقد الغرب، فبالنسبة لادوارد سعيد فانه يحتل موقعًا مركزيًّا عالميًّا، بوصفه المؤسس لـدراسات ما بعد الاستعمار وتيار النقد الثقافي المعاصر، فيما يمثل رضوان السيد مقاربات التاريخية النقدية والدراسات التراثية المقارنة، ويجسد جسرا معرفيا يربط بين فقه اللغة الألماني والتبحر في علوم التراث الإسلامي ، ويعمل من داخل البنية التراثية الإسلامية لتخليصها من الأسر النصي للاستشراق ومن الأدلجة الشمولية المعاصرة

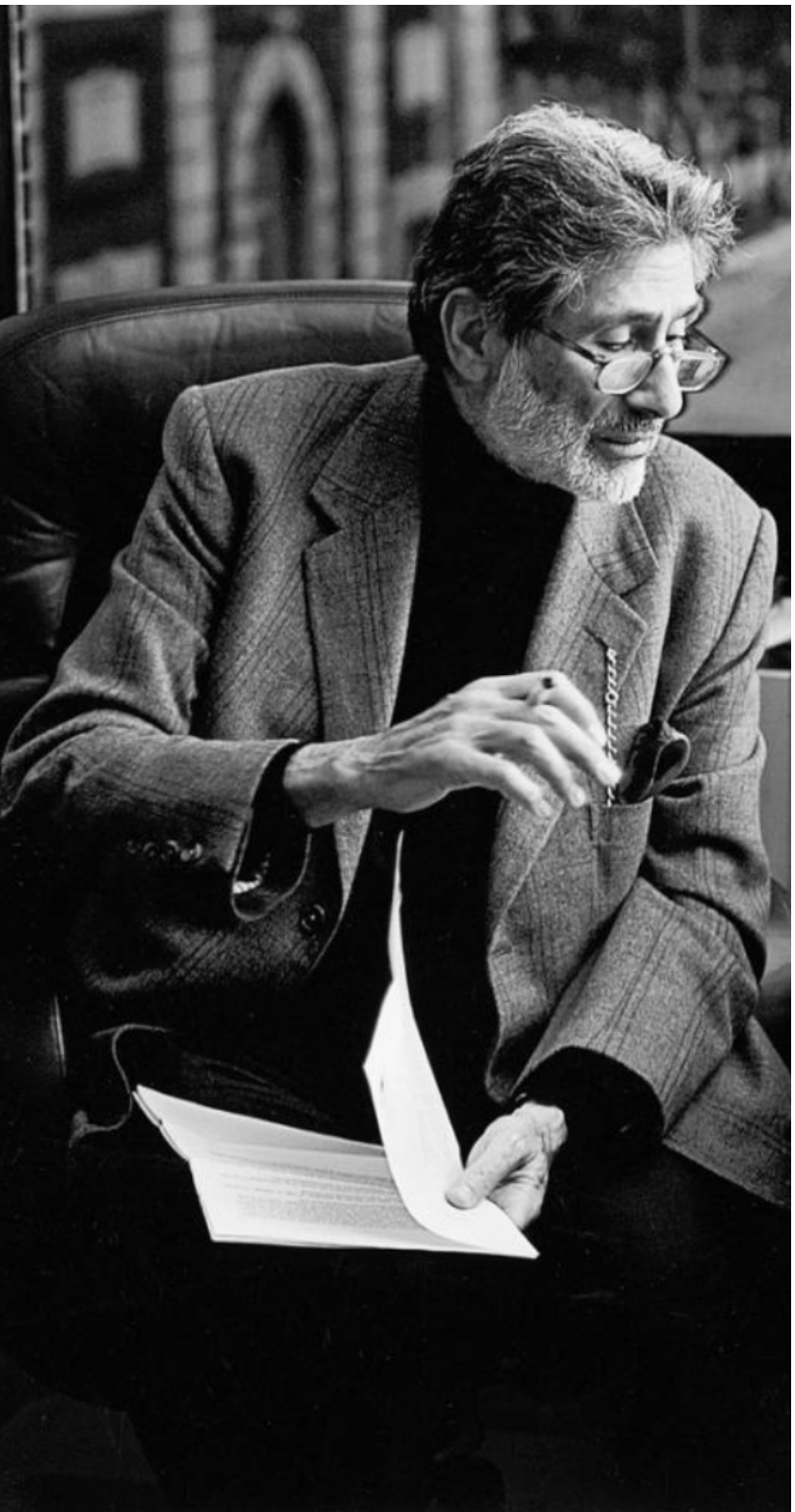

ويُمثّل الموقف من «الاستشراق الألماني المحكّ الأبرز الذي تتجلى فيه الفجوة المنهجية بين إدوارد سعيد ورضوان السيد، ويكشف بدقة عن حدود «الإنصاف العلمي» والتعميم النقدي في أطروحة كل منهم، ففي الوقت الذي اتخذ فيه إدوارد سعيد موقفًا إقصائيًّا وتهميشيًّا واضحًا تجاه المدرسة الألمانية، وهي المدرسة الأكبر والأعمق في دراسة الإسلاميات وفقه اللغة كلاسيكيًّا، مبررا هذا الموقف بان الالمان لم يمتلكوا إمبراطورية استعمارية مباشرة في الشرق الأوسط مقارنة ببريطانيا فرنسا، واعتماد المستشرقين الألمان (مثل بركلمان ونولدكه) على «الاستشراق النصي» الذي أسسته المدارس الفرنسية والإنجليزية،

وأعادوا إنتاج ذات «البنية الذهنية الجوهرانية» للغرب دون الحاجة لوجود جيوش ألمانية على الأرض، وقد قوبلت رؤية ادوارد سعيد بنقد واسع من مؤرخين غربيين وعرب،إذ اتُّهِم بسقوطه في «التعميم» واختزال حقل الاستشراق المتنوع في «كتلة صماء» خاضعة بالكامل لمركزية الإمبراطورية، مما تسبب في عدم إنصافه لجهود علمية جبارة قامت على تحقيق المخطوطات وفهرستها دون أهداف سياسية مباشرة.

وعلى النقيض تمامًا،فان رضوان السيد الذي ينطلق من تخصص دقيق في الأكاديميا الألمانية وعلم فقه اللغة، قدم قراءة أكاديمية منصفة وتفصيلية في كتابه «المستشرقون الألمان، النشوء والتأثير والمصير» (٢٠٠١) حيث يرى السيد أن الاستشراق الألماني كان حقلًا معرفيًّا خالصًا رصينًا، نشأ من رحم النقد التاريخي للنصوص الدينية (التوراتية والإنجيلية) في القرن التاسع عشر، ثم انزاح لدراسة الإسلاميات،ويؤكد السيد أن الألمان قدّموا خدمات جليلة للتراث الإسلامي من خلال جمع المخطوطات وحفظها من الضياع، وتحقيق أمهات الكتب (تاريخ الطبري و الطبقات الكبير لابن سعد) بآليات علمية لم يعرفها العرب حينها، فضلاً عن إعداد معاجم وقواميس تاريخية للغة العربية واللغات السامية غاية في الدقة، ومع ذلك وجه السيد انتقادات للمدرسة الالمانية وان مشكلتها لم تكن «التآمر السياسي»، بل كانت «عقم المنهج الفيلولوجي»، حيث تعاملوا مع الإسلام والمسلمين بوصفهم مجرد «نصوص جامدة قديمة»، وعجزوا عن قراءة المجتمعات الحية وتاريخيها المعاصرة، متبنين نظرة قاصرة ترى أن المسلم المعاصر هو نسخة مكررة ومقيدة بنصوص القرن الأول الهجري.

رابعا: الموقف من الاستشراق الأمريكي الجديد:

يتأسس مفهوم «الاستشراق الجديد» على تحول معرفي جذري أعقب نهاية الحرب الباردة، وبلغ ذروته بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وغزو العراق فلم يعد الاستشراق مجرد حقل أكاديمي لدراسة لغات الشرق وآدابه الكلاسيكية، بل تحول إلى بنية معرفية نفعية وأمنية، ويبدو ان هناك تقاربا بين سعيد والسيد، رغم اللغة المخففة التي تميز بها السيد، حيث ينطلق سعيد من فكرة انتقال مركز الثقل الإمبراطوري بعد الحرب العالمية الثانية من أوروبا إلى الولايات المتحدة، مما حوّل الاستشراق من حقل أدبي وفيلولوجي إلى أداة جيوسياسية تعتمد على «دراسات المناطق» اذ يقول:»إن المستشرق الأمريكي الجديد لم يعد مهتمًا بتحقيق المخطوطات أو

«إن ما نراه اليوم في السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي ليس صراع حضارات، بل هو استشراق في يُعاد إنتاجه عبر وسائل الإعلام ومستودعات الأفكار»

الغوص في أسرار النحو العربي، لقد استُبدل بفنيٍّ وخبيرٍ في دراسات المناطق،تقتصر مهمته على تزويد الإدارة السياسية بملخصات تنفيذية لإدارة الأزمات والسيطرة على حقول النفط» (سعيد، ١٩٧٨، ص ٣٢٠)، ويضيف في التاكيد على مقاربته «إن ما نراه اليوم في السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي ليس صراع حضارات، بل هو استشراق فج يُعاد إنتاجه عبر وسائل الإعلام ومستودعات الأفكار،ليُصوَّر الإسلام ككتلة صماء من العنف غير العقلاني التي لا تفهم إلا لغة القوة» (سعيد، ٢٠٠٣، ص ٣٦٥) .

وبالمقابل، يحلل السيد الاستشراق الأمريكي بوصفه تحولًا من «سلطة النص» التاريخي إلى «الأنثروبولوجيا السياسية الاستخباراتية» وحقل «الإسلاميات المعاصرة»، حيث لم يعد الهدف فهم التراث بل رصد وإدارة وتعديل سلوك المسلمين، حيث يقول في كتابه سياسات الإسلام المعاصر:لقد تراجع الاستشراق النصي التاريخي (الفيلولوجيا) لصالح استشراق أنثروبولوجي وسياسي أمريكي، لا يبحث في ماهية النص الإسلامي بقدر ما يبحث في ‹سلوك المسلم›، محولاً المجتمعات الإسلامية إلى حقول تجارب ومختبرات لرصد ظواهر التطرف والاعتدال وفق المقاييس الإستراتيجية الأمريكية» (السيد، ١٩٩٧، ص ٤٥)، ويتوسع في توضيح فكرته في كتاب الصراع على الإسلام ، بالقول:إن خطورة الاستشراق الأمريكي الجديد بعد ١١ سبتمبر تكمن في أنه لم يعد يكتفي بالوصف، بل انتقل إلى ‹الهندسة السياسية والاجتماعية› للمجتمعات العربية تحت شعارات نشر الديمقراطية وتغيير المناهج التعليمية وتعديل الخطاب الديني... وهو يسقط آليات نقد العهدين القديم والجديد على القرآن والسيرة ليس لغرض الفهم، بل لعزل الأمة عن هويتها التاريخية» (السيد، ٢٠٠٧، ص ١١٢)

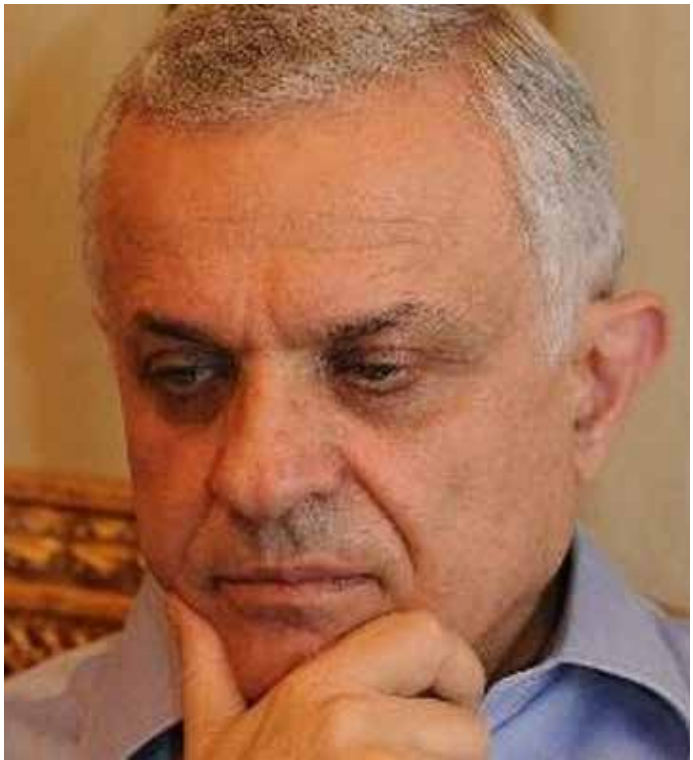

«إن خطورة الاستشراق الأمريكي الجديد تكمن في أنه لم يعد يكتفي بالوصف، بل انتقل إلى (الهندسة السياسية والاجتماعية) للمجتمعات العربية»

خامسا: تجليات الاستشراق الجديد في صناعة «الإسلاموفوبيا» والأمننة:

تُمثّل ظاهرة «الإسلاموفوبيا» « الثمرة المعرفية والأيديولوجية الأبرز للاستشراق الأمريكي الجديد، حيث أصبحت الأداة المفاهيمية التي تُشرعن التدخل الخارجي والهندسة الداخلية لمجتمعات المسلمين ، وقد تنبأ إدوارد سعيد مبكرًا بهذا المسار في كتابه «تغطية الإسلام» (١٩٨١)، حيث يرى أن الإسلاموفوبيا المعاصرة ليست مجرد رهاب نفسي عفوية، بل هي امتداد لـ»الجوهرانية الاستشراقية العابرة للعصور»، حيث نقل الاستشراق الجديد سلطة إنتاج «صورة المسلم» إلى وسائل الإعلام المعولمة، وهوليوود، والصحافة النيولبرالية الكبرى، وتم اختزال مئات الملايين من المسلمين في صور نمطية ميكانيكية «المفجر الانتحاري، الشيخ الثري المتخلف، والمرأة المضطهدة»، ويجادل سعيد بان أطروحات صمويل هنتنغتون وبرنارد لويس عملت على تحويل التهديد السياسي والاقتصادي إلى عداء ثقافي حضاري حتمي؛ حيث وُصِم الإسلام بأنه يحمل بذورًا جوهرية معادية للديمقراطية والحداثة، مما وفر للإدارة الأمريكية الغطاء الأخلاقي لشن «حروب استباقية».

بالمقابل،يحلل رضوان السيد ظاهرة الإسلاموفوبيا عبر تفكيك ما يُسميه «أمننة الاسلام، والانتقال من حقل الإنسانيات التراثية إلى حقل الأنثروبولوجيا السياسية الحقلية»ويرصد السيد ملاحظة ذات دلالة وهي: تراجع دور الأكاديمي الرصين لصالح صعود فئة جديدة من «خبراء الأمن» والباحثين الحركيين في مستودعات الأفكار الأمريكية والغربية، حيث تحولت الدراسات باتجاه دراسة واقع المسلمين لرصد السلوك وتحديد مكامن الخطر، مما جعل دراسات الإسلام حقلًا ملحقًا بالأجهزة الأمنية ، كما انتقد السيد ابتكار الاستشراق الجديد لثنائية مزيفة: «إسلام معتدل» (نيولبرالي) مقابل «إسلام متطرف»،كما وجه نقدًا شجاعًا للداخل الإسلامي،حيث يرى أن جماعات الإسلام السياسي والراديكالية العنيفة قدّمت ،عبر عنفها المادي والرمزي،»المادة الخام الفاخرة» التي كان يحتاجها مستشرقو الأمن لترسيخ الإسلاموفوبيا ، فيما يسجل للسيد تكراره الدعوة التحذيرية للباحثين العرب من الوقوع بـ«الاستشراق المعكوس».

خاتمة

رغم ان سعيد والسيد يمثلان مدرستين في دراسة الاستشراق، الا انه يؤخذ على سعيد دخوله الاختياري في نمذجة «استشراق معكوس» بتعامله مع الغرب ككتلة صماء متآمرة، مغفلاً جهود الاستشراق الألماني التي أنصفها رضوان السيد،وبالمقابل تم توجيه انتقادات للسيد لتقليله من شمولية نقد البعد الإمبراطوري السياسي العابر للحدود، رغم مقارباته التفسيرية حول الاسلاموفوبيا والاستشراق الجديد، ويرى الباحث ان سعيد بخلفيته الدينية المشرقية وانتمائه الفلسطيني، جعله متخندقا وحادا في نقد الاستشراق، بوصفه الاستعمار الذي اسس لاحتلال الدول العربية وقيام «دولة اسرائيل في فلسطين»، في حين ان انتماء السيد وخلفيته الازهرية وانتمائه لفضاء اسلامي حداثي اكثر سعة ورحابة، جعل منه اكثر هدوءا وانصافا في تقديم مقارباته، متحللا من سجون وخنادق الايدولوجيا، رابطا بعض الاستشراق، لا سيما الالماني منه، بفائض التنوير ومناهج البحث العلمية الرصينة، التي راحت تجوب العالم بحثا عن فضاءات جديدة، فهذا الاستشراق درس الهند والصين واليابان وافريقيا.

ومع ذلك، تظل القراءتان متكاملتين في خارطة البحث المعاصر، إذ تلتقيان في أن الإسلاموفوبيا والاستشراق الجديد يمثلان مرحلة «أدلجة العلم» وتحويل المعرفة إلى اداة للسياسات الدولية الجديدة ، في ظل تصاعد صراع الهويات وصعود اليمين العالمي،فلا يمكن فهم البعد الثقافي والسياسي للاستشراق المعاصر دون المرور ببوابة سعيد التفكيكية للإعلام والإمبراطورية،رغم ما فيها من تخندق ومرجعيات التامرية، ولا يمكن فك تشابكات المنهج والأمننة وهندسة التراث دون الاستنارة برؤية رضوان السيد التاريخية الفيلولوجية، والولوج باجتراح ممارسة فاعلة في النقد الذاتي للتاريخ العربي والاسلامي، ودخوله من اوسع ابوابه، فاذا كان الشرق متخيلا عند الغرب، كما في مقاربات سعيد، فان هذا الشرق نفسه عند اهله متخيل بصورة واحة في مفازة، محاطة بحصون وجدران تخفي قداسات متخيلة، كما في مقاربات السيد.

المراجع:

١. سعيد، إدوارد (١٩٧٨). الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ترجمة كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

٢. سعيد، إدوارد (١٩٨١). تغطية الإسلام: كيف تحدد وسائل الإعلام والخبراء الطريقة التي نرى بها بقية العالم. ترجمة محمد عناني، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

٣. سعيد، إدوارد (٢٠٠٣) مقدمة جديدة لكتاب الاستشراق بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على صدوره. مجلة The Nation الأمريكية (أكتوبر ٢٠٠٣).

٤. السيد، رضوان (١٩٩٧) سياسات الإسلام المعاصر: مراجعات ومتابعات. بيروت: دار الكتاب العربي.

٥. السيد، رضوان (٢٠٠١) المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصير. بيروت: معهد الإنماء العربي.

٦. السيد، رضوان (٢٠٠٧) الصراع على الإسلام: الأصولية والإصلاح والدراسات الإسلامية المعاصرة. بيروت: دار الكتاب العربي.

٧. السيد، رضوان (٢٠١٠ المستشرقون المعاصرون: من نقد النص إلى هندسة الثقافة. بيروت: دار المدار الإسلامي.